

أمثال القرآن

[247] المثل الرابع والعشرون والخامس والعشرون: الكلمة الطيبة والكلمة الخبيثة

جاء في الآيات 24 و 25 و 26 من سورة إبراهيم ما يلي: (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ الْ^١
مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ
تُؤْتِي أُكْلًا هَآءَا كُلٌّ حَيِّينَ بَلْإِذْنِ رَبِّ هَآءَا وَيَضْرِبُ الْ^٢ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ
لَعَلَّهُمْ^٣ يَتَذَكَّرُونَ وَ مَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ
مِّنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ). تصوير البحث هذه الآيات من أجمل الآيات ومن
أبلغ الأمثال القرآنية. إنَّ في الآيات الثلاث تمثيلا جميلا وبلغا للكلمة الطيبة من جانب،
وللكلمة الخبيثة من جانب آخر، وفيها يعدُّ الالفوائد والآثار المترتبة على كل واحدة
منهما. ارتباط آيات المثل بسابقتها إنَّ ذكر هذين المثليين لا يخلو من ارتباط بما ورد
في الآيات السابقة من نسبة الكلمة الطيبة إلى الالف والخبيثة إلى الشيطان، كما أنَّها قد
تضمَّنت مضامين ومفاهيم رفيعة. وهنا نص الآية 22 من سورة إبراهيم: (وَقَالَ الشَّيْطَانُ
لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ الْ^٤ وَعَدَ كُفْرًا وَعَدَ الْحَقُّ^٥ وَعَدَ الشَّيْطَانُ^٦ كُفْرًا
فَأَخْلَفْتُكُمْ^٧ وَمَا كَان لِي عَلَيْكُمْ^٨ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَن دَعَوْتُكُمْ
فَاسْتَجَبْتُمْ^٩ لِي فَلَا تَلُومُوا نِيَّ وَلُومُوا أَنفُسَكُمْ^{١٠} مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ^{١١}
وَمَا أَنزَلْتُكُمْ^{١٢} بِمُصْرِخِيَّ^{١٣} إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكَتُمُونِ^{١٤} مِن قَبْلُ^{١٥} إِنَّ
الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ^{١٦}).